نِعم اللَّه الغامرة على اليهود

أنعم اللَّه على اليهود نِعماً غامرة، شملت تاريخهم مع أنبيائهم، ولكن موقفهم من هذه النِعم كان الجحود والكفران.

وقدْ ذكَّرهم أنبياؤهم بهذه النِعم الربانية، وجعلوا من هذا التذكير والإشارة مناسبة لتليين قلوبهم واستحياء المعاني الخيِّرة فيها، وربطها بربها المنعم الوهّاب، وتوجيههم إلى شكره وحمده والثناء عليه.

ذكَّرهم بهذه النِعم نبيّهم ومنقذهم موسى عليه السلام عندما قال لهم: ﴿ يا قومِ اذكروا نِعْمةَ اللَّه عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً، وآتاكم ما لم يُؤْتِ أحداً من العالمين ﴾[1].

وقد أخبرنا اللَّه بطرفٍ من نعمه الغامرة عليهم التي يظهر فيها أنه آتاهم ما لم يُؤتِ أحداً من العالمين: سواء في إنجائهم من قوم فرعون وإهلاك فرعون وجنوده أمام أعينهم، أو في المنِّ والسلوى والغمام والماء في الصحراء، أو في تمكينهم من دخول الأرض المقدسة وجعل المُلْك والسلطان لهم فيها فترة من الزمان.

وإن الناظر في تاريخهم يجد مظاهر لِنِعم اللَّه الغامرة عليهم، وإن هذا الناظر المدقِّق كذلك يقف على موقفهم الجاحد من هذه النِعم.

---

(١) المائدة: ٢٠.